248990

فضائل أصحاب نبينا ﷺ

تعريف الصحابي :

الصحابي هو كل من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام ، فيدخل في ذلك كل من لقي النبي ﷺ طالت مجالسته له أو قصرت ومن روى عن النبي ﷺ ومن لم يرو عنه ومن غزا معه ﷺ ومن لم يغزو ، من رآه ﷺرؤية ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض ،كالعمى، ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك ، إذا لم يجتمع به مرة أخرى .[1]

عدد الصحابة :

صَحِبَ النبي ﷺ عددٌ كبير من الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً ، يقول أبو زُرعة الرازي – رحمة الله – تُوفي النبي ﷺ ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان مِن رجلٍ وامرأةٍ ، كلهم قد روى عنه ﷺ سماعاً أو رؤية .[2]

عدالة الصحابة :

أتفق أهلُ السُّنة والجماعة على عدالة جميع أصحاب النبي ﷺ ، وعدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم و إخباره عن طهارتهم في كتابه العزيز واختياره لهم ، وكذلك زكَّاهم النبي ﷺ وبيَّن فضلهم على من بَعدهم ، إن كثرة الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة تقتضي القطع بتعديلهم ، ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله له إلى تعديل أحد مِن الخَلْق .

---

(1) (**الإصابة لابن حجر العسقلاني جـ** 1 **صـ** 10)

(2) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ**5 **صـ** 309)

روى أحمدٌ عن عبد الله بن مسعود أنه قال : إِنَّ اللهَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللهَّ حَسَنٌ وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللهَّ سَيِّئٌ [1]

أولاً :ثبوت عدالة الصحابة في القرآن :

يقول الله تعالى :

(1) (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهَّ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) (الأنفال:74)

(2) (لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* أَعَدَّ اللهُّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة : 88:89)

(3) (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة :100)

قال **ابن كثير**:- أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان ، فيا ويل من أبغضهم أو سبَّهم ، أو أبغض، أو سب بعضهم ، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم ، أعنى الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبى قحافة رضي الله عنه ، فإن الطائفة

(1) (**حديث حسن**) (**مسند أحمد جـ 6 صـ** 84)

المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم ، عياذاً بالله من ذلك وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة ، وقلوبهم منكوسة ، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن ، إذ يسُبُون من رضي الله عنهم ؟ وأما أهل السُّنة فإنهم يترضون عن من رضي الله عنهم ، ويسُبُون من سَبه الله ورسوله ، ويوالون من يوالي الله، ويعادون من يعادي الله ، وهم متبعون لا مبتدعون.[1]

(4) (لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ * وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)

(**التوبة** : 117:118)

(5) (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً) (**الفتح**:18)

قال **شيخ الإسلام ابن تيمية** : الرضا من الله صفةٌ قديمةٌ ، فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضا ، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً .[2]

(6) (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً)

(**الفتح**:26)

---

(1) (**تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ 7 صـ** 270:271)

(2) (**الصارم المسلول لابن تيمية صـ** 572)

(7) (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً) (الفتح: 29)

قال **الإمام مالك بن أنس** في قوله تعالى(لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّار): من أصبح وفى قلبه غيظ على أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية .

وقال **ابنُ إدريس** : لا آمن أن يكونوا ضارعوا الكفار ، يعنى الرافضة ، لأن الله تعالى يقول (لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّار) [1]

الرافضة :

فرقة من غلاة الشيعة وسُموا بذلك لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما ، وهم يسبون معظم الصحابة .

وقال **ابنُ الجوزي** :- في قول الله عز وجل (تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً) هذا الوصف لجميع الصحابة عند الجمهور .[2]

(8) (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ) (الحجرات: 7)

---

(1) (زاد المسير لابن الجوزي جـ 7 صـ 446)

(2) (زاد المسير لابن الجوزي جـ 8 صـ 449)

(9) (لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (الحديد :10)

(10) (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (الحشر 8:10)

قال **ابنُ كثير**:ـ ما أحسن ما استنبط **الإمام مالك** من هذه الآية الكريمة :

أن الرافضي الذي يسب الصحابة ليس له في مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء في قولهم (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) [1]

روى مسلمٌ عن عُروة بن الزبير قال : قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبُّوهُمْ . [2]

ثانياً: ثبوت عدالة الصحابة في السنة :

(1) (**تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ** 13 **صـ** 494:493)

(2) (**مسلم حديث** 3022)

(1) روى الشيخانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله قال : خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . (3)

(2) روى الشيخانِ عن أبى سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ . (1)

(3) روى مسلمٌ عن أبى موسى الأشعري قال : صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْنَا لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ قَالَ فَجَلَسْنَا فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِّ صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ قُلْنَا نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ قَالَ أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ. (2)

(4) روى البخاريُّ عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال : الْأَنْصَارِ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُّ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُّ . (3)

(5) روى الشيخان عن أبى سعيد الخدري أن رسول الله ﷺقال : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنْ النَّاسِ فَيَقُولُونَ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللهِّ ﷺفَيَقُولُونَ نَعَمْ

---

(3) (**البخاري حديث** 3651/ **مسلم حديث** 2533)

(1) (**البخاري حديث** 3673 / **مسلم حديث** 2541)

(2) (**مسلم حديث** 2531)

(3) (**البخاري حديث** 3783)

فَيُفْتَحُ لَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنْ النَّاسِ فَيُقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنْ النَّاسِ فَيُقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ . (4)

(6) روى البخاريُّ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ . (1)

كَرِشِي وَعَيْبَتِي: أي بطانتي وخاصتي

(7) روى البخاريُّ عن أنس بن مالك قال : جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَرَّتَيْنِ . (2)

(8) روى البخاريُّ عن أنس بن مالك أنس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ . (3)

(9) روى مسلمٌ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا . (4)

---

(4) (**البخاري حديث** 3649 / **مسلم حديث** 2532)
(1) (**البخاري حديث** 3801)
(2) (**البخاري حديث** 3786)
(3) (**البخاري حديث** 3784)
(4) (**مسلم حديث** 2496)

obeikandi.com

(10) روى مسلمٌ عن أنس بن مالك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ . (5)

(11) روى مسلمٌ عن على بن أبي طالب –في قصة حاطب بن أبي بلتعة – أن عمر بن الخطاب قال : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهَّ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَّ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ . (6)

(12) روى الشيخانِ عن سهل بن سعد قال : جَاءَنَا رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . (1)

(13) روى البخاريُّ عن أبى هريرة أن النبي ﷺ قال : لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الْأَنْصَارِ . (2)

(14) روى الترمذيٌّ عن ابن عباس أن النبي ﷺقال : لَا يَبْغَضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللهَّ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. (3)

(15) روى الطبرانيُّ في معجمه الكبير عَنْ ثَوْبَانَ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا ، وَإِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا ، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا . (4)

---

(5) (**مسلم حديث** 2506)
(6) (**مسلم حديث** 2195)
(1) (**البخاري حديث** 3797 / **مسلم حديث** 1804)
(2) (**البخاري حديث** 3779)
(3) (**حديث صحيح**)(**صحيح الترمذي للألباني حديث** 3066)

(16) روى الطبرانيُّ في معجمه الكبير عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال :

مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . [5]

(17) روى ابنُ ماجه عن عبد الله بن عمر قال : لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمُقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمْرَهُ. [6]

عقيدتنا في أصحاب النبي ﷺ :

أخي الكريم : اعلم أن عقيدتنا هي عقيدة أهل السنة والجماعة ، ومن أصول عقيدة أهل السنة والجماعة : سلامة قلوبهم وألسنتهم في جميع أصحاب النبي ﷺ ، ونحن بحمد الله تعالى نقبل ما جاء به كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وإجماع العلماء من فضائل الصحابة ومراتبهم .فنحن نقدم من أنفق من قبل الفتح ، وهو صلح الحديبية ، وقاتل في سبيل الله على من أنفق من بعد وقاتل وكلاً وعد الله الحسنى .ونقدم المهاجرين على الأنصار ، ونؤمن بأن الله تعالى قال لأهل بدر ، وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ. [1]

ونؤمن بأنه لن يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة ، وأن الله رضى عنهم جميعاً وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة .

---

(4) (**حديث صحيح**) (**صحيح الجامع للألباني حديث** 545)

(5) (**حديث حسن**) (**صحيح الجامع للألباني رقم** 6285)

(6) (**حديث حسن**) (**صحيح أبن ماجه للألباني حديث** 133)

(1) (**مسلم حديث** 2195)

obeikandi.com

روى مسلمٌ عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قال: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا. (2)

ونشهد بالجنة لمن شهد لهم رسول الله ﷺ كالعشرة المبَشَرين بالجنة وغيرهم ممن عَيَّنهم رسول الله ﷺ.

ونؤمن بأن خير هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ :أبو بكر الصديق،ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم على بن أبي طالب، رضى الله عنهم جميعاً.

التوقف عما شجر بين الصحابة :

أخي الكريم :

ومن عقيدتنا أيضاً، وجوب السكوت وعدم الخوض في الفتن التي جرت بين الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، وذلك بعد مقتل عثمان بن عفان ، ونعتقد أن فتنة الجمل قد تمت من غير اختيار من علي بن أبي طالب ، ولا من طلحة بن عبيد الله ، ولا من الزبير بن العوام رضي الله عنهم ، وأن عائشة رضي الله عنها خرجت للإصلاح بين المسلمين ، مع العلم بأنهم جميعاً من الذين بشرهم رسول اللهﷺ بالجنة فيما أخرجه الترمذيُّ من حديث عبد الرحمن بن عوف . (1)

---

(2) (**مسلم حديث** 2496)

(1) (**صحيح الترمذي للألباني حديث** 2946)

ومن عقيدتنا :أننا نحب جميع أصحاب النبي ﷺ ، ولا نُفرط في حب أحد منهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يـذكرهم ، ولا نـذكرهم إلا بالخير ، وحبهم دين وإحسان ، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان .

روى البخاريُّ عن أنس بن مالك أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : مَتَى السَّـاعَةُ؟ قَـالَ وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: لَا شَيْءَ،إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَّ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَـا بِقَـوْلِ النَّبِـيِّ صَـلَّى اللهُّ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ قَالَ أَنَسٌ فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ وَأَبَـا بَكْـرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ. (2)

ومن عقيدتنا أيضاً أن نتوقف عما شَجَرَ بين علي بن أبي طالـب ومعاويـة بـن سـفيان رضي الله عنهما، مع اعتقادنا أن الحق كان مـع عـلي بـن أبي طالـب وأصـحابه ، وأن معاوية كان متأولاً في قتاله لعلي بن أبي طالب .

فضائل معاوية بن أبي سفيان:

وردت أحاديث في فضل معاوية بن أبي سفيان نذكر منها ما يلي :

روى مسلمٌ عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال له : اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ قَـالَ: فَجِئْـتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. فَقَالَ :لَا أَشْبَعَ اللهُّ بَطْنَهُ . (1)

قال أهل العلم : هذا الحديث من مناقب معاوية بـن أبي سـفيان وذلـك لمـا أخرجـه مسلمٌ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ فَإِنَّمَا أَنَـا

(2) (**البخاري حديث** 3688)

(1) (**مسلم حديث** 2604)

بَشَرٌ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ شَتَمْتُهُ لَعَنْتُهُ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (2)

وروى الترمذيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لِمُعَاوِيَةَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ. (3)

ونعتقد أن القتال الذي حصل بين الصحابة رضوان الله عليهم لم يكن على الإمامة، فإن أهل موقعة الجمل وصِفين ، لم يقاتلوا على نَصْبِ إمام غير علي بن أبي طالب ، ولا كان معاوية يقول إنه الإمام دون علي وكذلك طلحة والزبير.

أسباب الفتنة بين علي ومعاوية :

اعلم أخي الكريم أن الفتنة قد حدثت عندما طلب معاوية ومن معه من علي بن أبي طالب تسليم قتلة عثمان بن عفان ، إليهم ، وذلك لكون معاوية ابن عمه ، فامتنع علي ظناً منه أن تسليم قتلة عثمان إليهم على الفور، مع كثرة عشائرهم واختلاطهم بعسكر علي ، يؤدي إلى اضطراب في أمر الخلافة ، التي بها انتظام كلمة أهل الإسلام خاصة وهي في بدايتها ، فرأى علي بن أبي طالب أن تأخير تسليم قتلة عثمان رضي الله عنه أصوب إلي أن يرسخ قدمه في الخلافة ، ويتحقق التمكن من الأمور فيها ، ويتم اتفاق كلمة المسلمين ، ثم بعد ذلك يلتقطهم واحداً فواحداً ويسلمهم إليهم ،

(2) (**مسلم حديث** 2601)

(3) (**حديث صحيح**) (**صحيح الترمذي للألباني حديث** 3018)

ويدل على ذلك أن بعض قتلة عثمان رضي الله عنه عزم على الخروج على علي بن أبي طالب ومقاتلته لما نادى يوم الجمل بأن يخرج عنه قتلة عثمان رضي الله عنه .[1]

واعلم أخي الكريم :- أن أكثر الصحابة قد اعتزلوا القتال واتبعوا النصوص الثابتة عن النبي ﷺ في قتال الفتنة .

قال **ابن كثير**:- روى الإمامُ أحمد عن إسماعيل بن عُليَّة عن أيوب عن محمد بن سرين قال: هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرات الألوف ، فلم يحضرها منهم مائة ، بل لم يبلغوا ثلاثين .[2]

ومن عقيدتنا أن نستغفر للقتلى من كلا الفريقين ونترحم عليهم ، ونحفظ فضائلهم ونعترف لهم بسبقهم وننشر مناقبهم عملاً بقول الله تعالى (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (الحشر:10)

قال **شيخ الإسلام أحمد بن تيمية** عن عقيدة أهل السُّنة والجماعة في أصحاب الرسول ﷺ:إن أهل السنة والجماعة لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره ، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة ،. ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر ، حتى إنهم يُغفر لهم من السيئات ما لا يُغفر لمن بعدهم ، وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ أنهم خير القرون ، وأن المُد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أُحُدٍ ذهباً ، ثم إذا كان قد

(1) (**الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي صـ**325)
(2) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ**7 **صـ**264)

صَدَرَ عن أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه ، أو أَتي بحسنة تمحوه ، أو غُفر له بفضل سابقته ، أو بشفاعة محمد ﷺ وهم أحق الناس بشفاعته ، أو أُبتلي ببلاءٍ في الدنيا كُفِّرَ به عنه ، فإذا كان هذا في الذنوب المحققة ، فكيف بالأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد ، والخطأ مغفور ، ثم القدر الذي يُنكر من فِعل بعضهم قليلٌ ، نَذْر مغفورٌ في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة ، والعِلم النافع والعمل الصالح ، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل ، علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء ، لا كان ولا يكون مثلهم ، إنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها .[1]

كُتاب النبي ﷺ من الصحابة

1 – أبو بكر الصديق 2 – عمر بن الخطاب 3 – وعثمان بن عفان

4 – علي بن أبي طالب 5 – طلحة بن عبيد الله 6 – الزبير بن العوام

7 – أبو سفيان بن حرب 8 – عمرو بن العاص 9 – يزيد بن أبي سفيان

10 – خالد بن الوليد 11 – أبان بن سعيد بن العاص 12 – أُبي بن كعب

13 – الأرقم بن أبي الأرقم 14 – بريدة بن الحصيب 15 – ثابت بن قيس بن شماس

16 – جُهيم بن الصلت 17 – جُهيم بن سعد 18 – حنظلة بن الربيع

19 – حويطب بن عبد العزى 20 – الحصين بن عمير 21 – حاطب بن عمرو

---

(1) (**مجموع فتاوى ابن تيميه جـ3 صـ**155: 156)

22- حذيفة بن اليمان 23- خالد بن زيد 24- خالد بن سعيد بن العاص

25- زيد بن ثابت 26- سعيد بن العاص 27- شُرحبيل بن حسنة

28- عامر بن فُهيرة 29- عبد الله بن الأرقم 30- عبد الله بن عبد الله بن أُبي بن سلول

31- عبد الله بن رواحة 32- عبد الله بن زيد 33- عبد الله بن سعد بن أبي السرح

34- عبد الله بن أسد 35- العَلاء بن الحضرمي 36- العَلاء بن عقبة

37- محمد بن مَسْلَمَة 38- معاوية بن أبي سفيان 39- مُعيقيب بن أبي فاطمة

40- المغيرة بن شعبة [1]

أكثر الصحابة رواية للحديث :

1- أبو هريرة 2- عائشة بنت أبي بكر الصديق 3- أنس بن مالك

4- عبد الله بن عمر بن الخطاب 5 - عبد الله بن عباس 6 - جابر بن عبد الله

7- أبو سعيد الخدري 8- عبد الله بن مسعود 9- عبد الله بن عمرو بن العاص [1]

أكثر الصحابة فتوى :

قال **ابنُ حجر العسقلاني** أكثر الصحابة فتوى مطلقاً سبعة وهم :

1- عمر بن الخطاب 2- علي بن أبي طالب 3- عبد الله بن مسعود

4- عبد الله بن عمر 5 - عبد الله بن عباس 6 - زيد بن ثابت

7 - عائشة بنت أبي بكر الصديق . رضوان الله عليهم جميعاً.

---

(1) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ5 من صـ**295: **صـ**308)

(1) (**الباعث الحثيث لابن كثير صـ**157: **صـ**160)

obeikandl.com

ثم قال ابن حجر أيضاً :- وقال ابنُ حزم : يمكن أن يُجمع من فتيا كل واحد من هؤلاء السبعة مجلد ضخم ، ثم قال ابن حزم : ويلي هؤلاء عشرون وهم :

أبو بكر الصديق ، عثمان بن عفان ، أبو موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل،و سعد بن أبي وقاص ،وأبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وعبدالله بن عمرو بن العاص،وجابر بن عبدالله ، وسلمان الفارسي،و أبو سعيد الخدري،وطلحة بن عبيدالله ، والزبير بن العوام ،وعبدالرحمن بن عوف ، وعمران بن حصين ، وأبو بكرة ، وعُبادة بن الصامت ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبدالله بن الزبير ، وأم سَلَمَة . [2]

منزلة الصحابة عند السلف الصالح

سوف نذكر بعضاً من أقوال سلفنا الصالح في أصحاب النبي ﷺ :

(1) **عمر بن الخطاب** :

روى اللالكائي عن البَهَي قال : سَبَّ عُبيدالله بن عمر بن خطاب ، المقداد بن الأسود فَهَمَّ عمر رضي الله عنه بقطع لسانه ، فكلمه فيه أصحاب محمد ﷺ فقال : ذروني اقطع لسان ابني حتى لايجترئ أحدٌ بعده بسب أحدٍ من أصحاب محمد ﷺ أبداً . [1]

(2) **عمار بن ياسر** :

---

(2) (**الإصابة لابن حجر العسقلاني جـ1 صـ**18.)

(1) (**شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي جـ**4 **رقم** 2377)

قال عمار بن ياسر : من فضَّل على أبي بكر وعمر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ أزرى(عَاب وأنكر) على اثني عشر ألفاً من أصحاب رسول الله ﷺ .[2]

(3) **عبدالله بن عباس** :

روى اللالكائي عن مجاهد عن ابن عباس قال : لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فإن الله عز وجل قد أمر بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون .[3]

(4) **جعفر بن محمد** :

روى اللالكائي عن عمرو بن قيس قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : برئ الله ممن تبرأ من أبى بكر وعمر رضي الله عنهما .[4]

(5) **أيوب السختياني** :-

قال أيوب السختياني : من أحبَّ أبا بكر فقد أقام منار الدين ، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل،ومن أحب عثمان بن عفان فقد استنار بنور الله ، ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن قال: الخير في أصحاب رسول الله ﷺ، فقد برئ من النفاق .[5]

(6) **عبدالله بن المبارك** :

---

(2) (**شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي جـ7 صـ**1449 **رقم** 2610)
(3) (**اعتقاد أهل السنة للالكائي جـ**4 **رقم** 2339)
(4) (**شرح أصول اعتقاد أهل السنة جـ**4 **رقم** 2393)
(5) (**الكبائر للذهبي صـ**295)

obeikandl.com

قال عبدالله بن المبارك : السيف الذي وقع بين الصحابة فتنة ، ولا أقول لأحد منهم هو مفتون . [1]

(7) **أبو نعيم** :

قال: أبو نُعَيْم: الواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله ﷺ إظهار ما مدحهم الله تعالى به وشكرهم عليه من جميل أفعالهم وجميل سوابقهم وأن يغضوا عما كان منهم في حال الغضب والإغفال عما فرط منهم عند استذلال الشيطان إياهم ونأخذ في ذِكْرِهم بما أخبر اللهُ تعالى به. قال سبحانه (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْأِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (الحشر:10)

فإن الهفوة والزلل والغضب والحدة والإفراط لا يخلو منه أَحَدٌ، وهو لهم مغفور . [2]

(8) **أحمد بن حنبل** :

قيل لأحمد بن حنبل : يا أبا عبدالله ما تقول فيما كان مِن علي ومعاوية رحمهما الله ؟ فقال أبو عبدالله : ما أقول فيهما إلا الحسنى، رحمهم الله أجمعين . [3]

* قال الخلال : قال أبو بكر المروذي : قلت لأبي عبدالله ،أحمد بن حنبل:أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز ؟ فقال معاوية أفضل ، لسنا نقيس بأصحاب النبي ﷺ أحداً .قال النبي ﷺ : خيرُ الناس قرني، الذي بُعثت فيهم . [4]

---

(1) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ8 صـ405**)

(2) (**اعتقاد أهل السنة للالكائي جـ7 صـ1477**)

(3) (**السنة للخلال صـ460 رقم** 713)

وقال الإمام أحمدُ أيضاً: إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام . [1]

(9) **أبو زرعة الرازي** :

قال أبو زُرعة الرزاي :إذا رأيتَ الرجلَ ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق ، وذلك أن الرسول حق ، والقرآن حق ، وما جاء به حق ، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة ، وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسُّنة ، والجرح بهم أولى ، وهم زنادقة. [2]

(10) **القاضي عياض** :

قال القاضي عياض:- عند ذكر الصحابة رضي الله عنهم وفضائلهم - أما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب نفسها بسببها ، وكلهم عدول ، رضي الله عنهم ، ومتأولون في حروبهم وغيرها ، ولم يُخرج شيءٌ مِن ذلك أحداً منهم عن العدالة،لأنهم مجتهدون ، اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها ، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم . [3]

(11) **أبو عمر بن عبد البر** :

---

(4) (**السنة للخلال صـ**434 **رقم** 660)

(1) (**اعتقاد أهل السنة للالكائي جـ**4 **رقم** 2358)

(2) (**الكفاية في علم الرواية صـ**49)

(3) (**معارج القبول جـ**2 **صـ**505 :**صـ** 506)

obeikandl.com

قال ابنُ عبد البر (في الحديث عن سُنن النبي ﷺ) ومن أوكد آلات السُّنن المعينة عليها والمؤدية إلى حفظها ، معرفة الذين نقلوها عن نبيهم رسول اللهﷺ إلى الناس كافة ، وحفظوها عليه وبلغوها عنه ، وهم صحابته الذين وعوها وأدوها محتسبين حتى كمل بما نقلوه الدين ، وثبتت بهم حجة الله عز وجل على المسلمين ، فهم خير القرون، وخير أمة أُخرجت للناس ، ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله عز وجل عليهم وثناء رسوله ﷺ ، ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ﷺ ونصرته ولا تزكية أفضل من ذلك ولا تعديل أكمل منه . [1]

(12) **أبو محمد بن حزم** :

قال أبو محمد بن حَزم : الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً: قال الله تعالى(لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى) (الحديد:10)

وقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) (الأنبياء:101)

فثبت أن الجميع من أهل الجنة ، وأنه لا يدخل أحدٌ منهم النار، لأنهم المخاطبون بالآية السابقة . [2]

(13) **الإمام النووي** :

---

(1) (**الاستيعاب جـ1 صـ**117:**صـ**118)

(2) (**الإصابة لابن حجر العسقلاني جـ1 صـ** 19)

روى مسلمٌ عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال : إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ قَالَ فَقُلْتُ أَوْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ .[3]

قال **الإمام النووي** :- اعلم أن الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست داخلة في هذا الوعيد ،ومذهب أهل السُّنة والجماعة والحق:إحسان الظن بهم ، والإمساك عما شجر بينهم ، وتأويل قتالهم ، وأنهم مجتهدون متأولون ، لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا ، بل أعتقد كل فريق أنه على الحق ، ومخالفه باغ ، فوجب عليه قتاله ، ليرجع إلى أمر الله ، وكان بعضهم مُصِيباً ، وبعضهم مخطئاً معذوراً في الخطأ ، لأنه اجتهاد والمجتهد إذا اخطأ لا إثم عليه ، **وكان علي رضي الله عنه هو المحق المصيب في تلك الحروب** ، **هذا مذهب أهل السُنة** ، وكانت القضايا مشتبهة حتى إن جماعة من الصحابة تحيروا فيها ، فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا ولم يتيقنوا الصواب ، ثم تأخروا عن مساعدة أي منهم .[1]

(14) **أحمد بن تيمية** :

قال ابن تيمية : أن القدح(التجريح) في خير القرون الذين صحبوا الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدحٌ في الرسول علية السلام ، كما قال مالك وغيره من أئمة العلم : هؤلاء طعنوا في أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليقول قائل : رجل سوء كان له أصحاب سوء ، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين .

---

(3) (**مسلم حديث** 2888)

(1) (**مسلم بشرح النووي جـ**9 **صـ** 239)

وأيضاً فهؤلاء الذين نقلوا القرآن والإسلام وشرائع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هم الذين نقلوا فضائل علي وغيره ، فالقدح فيهم يوجب أن لا يوثق بما نقلوه من الدين وحينئذ فلا تثبت فضيلة لا لعلي ولا لغيره .[2]

(15) **شمس الدين الذهبي** :

قال الذهبي: يَعرفُ فضائلَ الصحابة رضي الله عنهم مَن تدبر أحوالهم وسِيَرِهم وآثارهم في حياة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعد موته من المسابقة إلى الإيمان والمجاهدة للكفار ، ونشر الدين وإظهار شعائر الإسلام وإعلاء كلمة الله ورسوله ، وتعليم فرائضه وسُننه ، ولولاهم ما وصل إلينا من الدين أصلٌ ولا فرعٌ ، ولا علمنا من الفرائض والسُّنن سُّنة ولا فرضاً ، ولا علمنا من الأحاديث والأخبار شيئاً ، فمن طعن فيهم أو سبهم فقد خرج من الدين ومرق مِن مِلة المسلمين ، لأن الطعن لا يكون إلا من اعتقاد مساويهم و إضمار الحقد فيهم وإنكار ما ذكره الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم ، وبيان فضائلهم ومناقبهم وحبهم ولأنهم أرضى الوسائل من المأثور والوسائط من المنقول ، والطعن في الوسائط طعن في الأصل و الإزدراء(الاحتقار) بالناقل ، ازدراءٌ بالمنقول ، وهذا ظاهرٌ لمن تدبره وسَلِمَ من الزندقة والإلحاد في عقيدته. [1]

(16) **ابن كثير**

---

(2) (**مجموع فتاوى ابن تيمية جـ4 صـ429**)

(1) (**الكبائر للذهبي صـ293**:294)

قال ابنُ كثير – في ترجمة **معاوية بن أبي سفيان** – ثم كان ما كان بينه وبين علي بعد مقتل عثمان على سبيل الاجتهاد والرأي ، فجرى بينهما قتال عظيم ، وكان الحق والصواب مع علي ، ومعاوية معذور عند جمهور العلماء سلفاً وخلفاً ، وقد شهدت الأحاديث الصحيحة بالإسلام للفريقين من الطرفين – أهل العراق وأهل الشام – كما ثبت في الحديث الصحيح (تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ) فكانت المارقة الخوارج ، وقتلهم علي وأصحابه [1]

(17) **ابن حجر العسقلاني** :

روى البخاريُّ عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال:إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَكِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ قِيلَ فَهَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ .[2]

قال ابنُ حجر العسقلاني:- اتفق أهل السُّنة على وجوب منع الطعن على أحدٍ من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ، ولو عُرف المحق منهم، لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد ، وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد ، بل ثبت أنه يُؤجر أجراً واحداً وأن المصيب يُؤجر أجرين . [3]

(18) **محمد بن صالح بن عثيمين** :

---

(1) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ8 صـ129**)
(2) (**البخاري حديث** 7083)
(3) (**فتح الباري لابن حجر العسقلاني صـ37**)

قال ابنُ عثيمين:- في الحقيقة إن سب الصحابة رضي الله عنهم ليس جرحاً في الصحابة رضي الله عنهم فقط ، بل هو قدح في الصحابة ، وفي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي شريعته الله وفي ذات الله عز وجل : أما كونه قدحاً(طعناً) في الصحابة ، فواضح .

وأما كونه قدحاً في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فحيث كان أصحابه وأمناؤه وخلفاؤه علي أمته من شرار الخلق ، وفيه قدحٌ في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من وجه آخر ، وهو تكذيبه فيما أخبر به من فضائلهم ومناقبهم .

وأما كونه قدحاً في شريعة الله ، فلأن الواسطة بيننا وبين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نقل الشريعة هم الصحابة ، فإذا سقطت عدالتهم لم يبق ثقة فيما نقلوه من الشريعة .

وأما كونه قدحاً في الله سبحانه ، فحيث بعث نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شرار الخلق ، واختارهم لصحبته وحمل شريعة ونقلها لأمته !! فانظر ماذا يترتب من الطوام الكبرى على سب الصحابة رضي الله عنهم . [1]

من هم أعداء الصحابة ؟

يجب على كل مسلم أن يعرف من هم أعداء الصحابة لكي يحذرهم ويتصدى لأقوالهم الباطلة دفاعاً عن أصحاب النبي ، لأن الدفاع عن الصحابة الكرام إنما هو في حقيقة الأمر دفاع عن القرآن الكريم والسنة المطهرة .

و أعداء الصحابة هم الخوارج والشيعة وهم من الفرق الضالة .

---

(1) (**شرح العقيدة الواسطية جـ2 صـ**283 :**صـ**284)

أولاً: الخوارج : (هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد قبوله التحكيم مع معاوية ، وهم فرق متعددة ضالة وأشدهم بغضاً لعلي هم النواصِب)

أجمعت الخوارج على تكفير علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ومن معهم من الصحابة بعد أن رضي علي بالتحكيم ، وقاتلوهم واستحلوا دماءهم وأموالهم .[2]

ثانياً:الرافضة :

وتُسَمى بالشيعة الإمامية أو الاثنا عشرية .

قال **أبو الحسن الأشعري** : وإنما سُموا الرافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر ، وهم مجمعون على أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه و أظهر ذلك وأعلنه و أن أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .[1]

يعتقد الرافضة أن كل الصحابة قد ارتدوا بعد موت النبي ﷺ إلا ثلاثة وهم : المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي .[2]

يقول الروافض : إن كبار أهل السُّنة وأئمتهم كأبي بكر وعمر وعثمان حرفوا القرآن وأسقطوا كثيراً من الآيات والسور التي نزلت في فضائل أهل البيت ، والأمر باتباعهم ، والنهي عن مخالفتهم ، وإيجاب محبتهم ، و أسماء أعدائهم ، والطعن فيهم واللعنة عليهم .[3]

---

(2) (**مقالات الإسلاميين جـ1 صـ**167)

(1) (**مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري جـ1 صـ**89)

(2) (**الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير صـ**49)

(3) (**مختصر التحفة الإثنا عشرية صـ**30: **صـ**31)

يعتقد الروافض أن القرآن الكريم لم يجمعه ولم يحفظه أحد كما أنزل على الرسول ﷺ إلا علي بن أبي طالب والأئمة من آل البيت فقط ، ويكذبون من ادعى حفظه من باقي الصحابة . (4)

الروافض يلعنون ويسبون أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وذلك في دعاء صنمي قريش المشهور في كتبهم . (5)

حكم من سب أصحاب النبي ﷺ :

ينقسم سَبُّ الصحابة إلي قسمين، ولكل منهما حكم يخصه كما يلي :

القسم الأول :

من سَبَّ الصحابة سباً يقدحُ في عدالتهم بالكفر أو الردة أو الفسق : فهذا كافر ومرتد عن الإسلام ، وذلك لأن السب بهذه الطريقة يعني أن الذين نقلوا القرآن و السُّنة،كانوا كفاراً أو مرتدين أو فساقاً ، وبذلك يقع الشك في القرآن والسُّنة ، لأن الطعن في النقلة طعن في المنقول وهذا القول – أيضاً – تكذيب لعدالتهم والرضا عنهم في القرآن الكريم .

القسم الثاني :

من سَبَّ الصحابة سَباً لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم – مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد – فهذا السب حرامٌ ويستحق صاحبه التعزير والتأديب . (1)

---

(4) (**الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب صـ**17)

(5) (**حقيقة الشيعة – لعبد الله الموصلي صـ**116:**صـ**117)

(1) (**الصارم المسلول لابن تيمية صـ**567:**صـ**587)

وأخر دعوانا أن الحمدُ لله رَبِّ العالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

* * * * *

obeikandl.com